تنامي دور المخصيين في الدولة العثمانية (بشير آغا انموذجاً)

الكلمة المفتاحية : تنامي – دور المخصيين – في الدولة العثمانية

بحث مستل من رسالة ماجستير

محمد شكر محمود **ا٠م٠د٠سنان صادق جواد**

جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الانسانية

Mohamed.Sh.Kar@gmail.com sinanalrafden@yahoo.com

الملخصAbstract :

يتناول هذا البحث تنامي دور المخصيين في الدولة العثمانية (بشير اغا أنموذجاً)، ويكتسب هذا الموضوع اهميته من الدور الذي لعبه بشير اغا، من خلال استغلال تواجده داخل القصر السلطاني، وتحديدا عندما اصبح اغا دار السعادة (كبير المخصيين)، الذين مثلوا عالما خاصا في القصر، كتب عنهم الكثير من الكتب والمقالات الا انهم كانوا في غموض وعزله طوال تاريخ الدولة العثمانية، اتاح عمل المخصيين فرصه كبيره كبيرة لهم للتقرب من سيدات الحريم او ما يعرف بـ(الحرملك) من امهات وزوجات السلاطين والجواري المفضلات من قبل السلاطين هذا من جانب، فضلا عن صلتهم وقربهم من السلطان من جانب آخر، وهذا ما مهدا الطريق امام اغا دار السعادة ليكون من الاشخاص المؤثرين في الدولة العثمانية خصوصا فيما يتعلق بقرارات السلاطين بعزل وتولية كبار المسؤولين في الدولة والبلاط كما كان لهم الدور الاكبر في الكثير من التدخلات السياسة الداخلية كما سوف نراه في احباط ثورة باترونا خليل والقضاء على باترونا وأتباعه.

المقدمةIntroduction :

يعد موضوع المخصيين وتنامي دورهم في الدولة العثمانية من المواضيع المهمه التي تكتنفها الغموض ولم تخضع للدراسة بشكل وافي، وتاتي اهمية هذا الموضوع من الدور الخطير الذي لعبته هذه الفئة في تاريخ الدولة العثمانية، خصوصا وان هذه الفئة كانت تمارس اعمالهم في اهم واخطر مركز من مراكز صنع القرار في الدولة العثمانية، الا وهو القصر السلطاني، اذ جعل عملهم هذا على مقربه من السلطان العثماني وحريمه وافراد اسرته مما اكسبهم موقعاً مهما في الدولة العثمانية بعد ان تكشفت لهم جميع خفايا واسرار الدولة .

لم يقتصر دور الخصيان في البلاط العثماني على خدمة وحراسة النساء في جناح الحريم او ما يطلق عليه اسم الحرملك، بل تعداه الى اشتراكهم في القرارات التي كانت تطلق من قبل السلطان ومن اجل الحصول على رضا السلطان، كان لبشير اغا الدور الكبير في السيطرة على الاوضاع الداخلية من حيث التصدي للمؤامرات وتعيين بعض الشخصيات في مراكز حساسه ولاسيما في ادارة الولايات،

فقد تناولت في هذا البحث، جذور بشير اغا وكيفية وصوله الى القصر **(دخول بشير آغا الى الحرملك وعلو شأنه)** كما بينت كيفية اصدار العفو عنه من قبل السلطان بعد ان كان منفيا وتعينه شيخا للحرم في المدينة المنورة ثم اعيد الى اسطنبول وعين اغا لدار السعادة في القصر العثماني وهنا بدء بشير اغا حياته السياسة مرة اخرى في كنف السلطان ليثبت لنا ولائه للسلطان و التاثير على قراراته.

١-حياة بشير اغا

أ-جذور بشير اغا

لم يتم التعرف بشكل قاطع على أصول العبيد السود الذين دخلوا الى الحرم في الدولة العثمانية. ومع ذلك، فمن المعروف أن العبيد السود تم اختطافهم في سن مبكرة أو شراؤهم من عائلاتهم من قبل تجار الرقيق من دول في القارة الأفريقية لبيعهم في أسواق العبيد. وبالرغم من عدم معرفة الدول الافريقية التي تم جلب العبيد السود لبيعهم في اسواق العبيد(النخاسة) في الدولة العثمانية، الا ان العبيد السود قد تم جمعهم من الدول التالية: من افريقيا الوسطى من: بورنو،وداي، باقرمي السودان؛ احواض النيل الأبيض والازرق، كوردوفان، دارفور، غرب اثيوبيا؛ غالا، سيدامو، جراجي. وصل هؤلاء العبيد الذين تم جمعهم من تلك المناطق الى شبه الجزيرة العربية مرورا عبر الصحراء الكبرى والهضبة الإثيوبية والبحر الأحمر ووادي النيل والخليج العربي وطريق الحج[١].

مثلما لا توجد معلومات دقيقة عن العبيد السود الذين تم جلبهم الى أسواق العبيد في الدولة العثمانية كذلك لا توجد معلومات دقيقة حول بشير اغا. ومع ذلك، فإن تاريخ دخوله إلى الحريم يعطينا فكرة عن تاريخ ميلاده.

استنادا الى بنود مصرية، فقط تم طلب ٢٠ عبدا اسودا للعمل لدى حريم الوالي تتراوح أعمارهم بين ١٥-٢٠ سنة. ووفقا لتلك المعلومات يمكننا تخمين عمر بشير اغا. تم جلب بشير آغا الى الحرم السلطاني مصطفى الثاني (١٦٩٤-١٧٠٣) في زمن يابراكسز علي آغا صاحب دار السعادة (١٦٩٥-١٧٠١)[٢]، وكأقرب تقدير من الممكن ان يكون بشير آغا قد دخل الى الحرم السلطاني سنة ١٦٩٥، وبافتراض أنه دخل الحريم في سن العشرين، فلا بد أنه ولد عام ١٦٧٥[٣]فاذا فرضنا ان عمره ١٥ سنة وكان قد دخل الحرم في السنة الأخيرة لعلي آغا سنة ١٦٩٥ فسيكون تاريخ ميلاده ١٦٨٠، اما إذا كان قد دخل الحرم سنة ١٧٠١ فسيكون تاريخ ميلاده ١٦٨٦. على الرغم من الاختلافات حول تاريخ ميلاده كما موضح أعلاه، الا انه يمكننا القول ان بشير آغا قد ولد سنة ١٦٨٠[٤]

ب-دخول بشير آغا الى الحرملك وعلو شأنه .

تم اختطاف بشير آغا من قبل تجار الرقيق وهو في عمر صغير، مما ادى الى انفصاله عن عائلته بشكل نهائي وتم جلبه الى سوق العبيد في القاهرة من اجل بيعه. أذ كانت القاهرة تعد من أكبر مراكز بيع الرقيق في افريقيا.وفيها تم اخصائه حاله حال بقية العبيد بعد وصولهم الى القاهرة. لقد كان السبب في اخصاء العبيد، هو كثرة طلبهم من قبل حرم السلاطين العثمانيين وأثرياء المجتمع العثماني.

ونتيجة لذلك دخل بشير آغا الى الحرم السلطاني في عهد علي آغا وأصبح تلميذا عنده. ولكن تم طرد يابراكسز علي آغا سنة ١٧٠١ ونفي الى مصر وصودرت جميع ممتلكاته. وتم تعيين الخزينة دار "امين الصندوق" صولاك نذير آغا في دار السعادة بدلا منه[٥]. وبالرغم من هذا التغيير، فقد تمكن بشير آغا من البقاء في الحرم السلطاني. وبالرغم من مدة وصوله القصيرة الى الحرم السلطاني الا انه استطاع ان ينجح في عمله واستطاع ان يؤسس روابط جيدة مع من حوله.

علا شأن بشير آغا في عهد سليمان آغا الطويل (١٧٠٤-١٧١٣) وزاد نفوذه في دار السعادة[٦]. ويعود الفضل في ذلك الى كون علاقته كانت جيدة مع سليمان آغا و يعد أحد افراد حاشيته. وذاع صيته لأول مرة عندما قام بأخذ السيدة الداية[٧]سنة ١٧٠٤ الى الحج.

وبعد هذه المهمة ارتقى من مصاحب الى مرتبة امين الخزينة[٨]سنة ١٧٠٧،[٩]وبالعادة يتم ترفيع أمناء الخزانات الى مسؤولين عن دار السعادة[١٠]، وبذلك يمكننا القول ان بشير آغا قد بدأ بالتقرب من منصب آغا دار السعادة .

عزل سليمان آغا عن منصب آغا دار السعادة وتم تعيين بداله مصاحب عنبر محمد اغا، كما تم عزل بشير آغا عن منصبه كأمين خزانة وتم تعيين بداله تويكون عباس سنة ١٧١٣. [١١]بعد ان تم عزل سليمان آغا من منصبه طلب منه السلطان ١٠٠٠ كيس رومية (عملة في ذلك الزمان) من اجل الامدادات الصرفية. وتم الطلب من والي إسطنبول ان يشدد على سليمان آغا بدفع ٢٥٠ كيس من الالف كيس بالحال، وقد تم تعيين الشاويش يوسف والحارس درويش محمد للقيام بهذه المهمة[١٢].

لا توجد معلومات في وثائق الأرشيف حول سبب عزل كل من سليمان آغا وبشير آغا من مناصبهم وإرسالهم إلى المنفى، ولكن جاء في كتاب Silahtar Fındıklılı Mehmet آغا انهم كانوا متهمين بالخيانة[١٣] ومع ذلك لم يكشف عن سبب توجيه تلك الاتهامات لهم. الا ان ارسال ممتلكاتهم وجواريهم معهم يثبت ان تهمتهم كانت خفيفة. لأنه بالعادة عندما يتم عزل أصحاب دار السعادة، يتم مصادرة جميع ممتلكاتهم، وفي الواقع خسر الكثير من أصحاب السعادة حياتهم الى جانب ممتلكاتهم، وان حقيقة ارسال سليمان آغا وبشير آغا الى المنفى وخفض مدة عقوبتهما يبين انهما كانا مسنودان من قبل شخص ما، من الممكن ان يكون هذا الشخص هو السلطانة الام [١٤]رابعة كلنوش سلطان، إذ يدل وصوله الى هذا المنصب الى انه كان على علاقة جيدة بالسلطانة الام. كان نفي بشير آغا إلى قبرص مع سليمان آغا تمثل المرحلة الاولى لنشاطة في الحرم السلطاني.

وذكرنا سابقا ان الوثائق العثمانية لم تذكر أية معلومات بخصوص هذا الموضوع الا اننا لدينا رأينا آخر فأن فقدان سليمان آغا وبشير آغا لنفوذهم كان بسبب ظهور نفوذ جديدة على الساحة، وتلك القوة كانت علي باشا الذي كانت نفوذة يتزايد بشكل تدريجي خصوصا في عهد السلطان احمد الثالث (١٧٠٣-١٧٣٠)، الذي اعجب به

مما جعله يزوجه ابنته الاميرة فاطمة سنة ١٧٠٩ وبذلك أصبح من اقوى الشخصيات في القصر. ترقى بعدها الى وزير ثاني وأصبح لاحقا قائمقام في الدولة العثمانية، مما زاد نفوذه أكثر لدرجة انه بدأ بتعين الوزراء[١٥].

وتألق نجم علي باشا في الوقت الذي بدأ فيه سليمان آغا وبشير آغا يفقدون بريقهم، لدرجة عزلهم من مناصبهم ونفيهم، قام علي باشا بكسر نفوذ الاغوات السود بعد توليه منصب الوزير الأعظم، لأنه لاحظ تأثيرهم على السلاطين، كان اول الاعمال التي قام بها هو إزالة كل ما يؤثر على نفوذه مثل إزالة دار السعادة الذي كان يعتبره منافسا وله تأثير على السلطانة الام وعلى مستقبله وبالتالي قام بعزل كل من سليمان آغا وبشير آغا وكل حاشيتهم ونقلهم من إسطنبول، كما قام بكتابه فرمان يحظر فيه خصي العبيد في القاهرة التي تعد المصدر الرئيسي المُصدِّر للعبيد السود[١٦]، إذ كان ينوي إزالة اثر المخصيين السود عن طريق تجفيف مصدرهم، كان لدى علي باشا إجراءات أخرى هو إعادة ترتيب مؤسسات الحرمين التي كانت تحت إدارة دار السعادة كما حاول تقليل قوتهم الاقتصادية، الا ان اعماله قد بقيت معلقة بسبب وفاته[١٧].

مع ارسال سليمان آغا وبشير آغا الى قلعة ماجوسا في قبرص، بدأت ايامهم في المنفى. وعلى الرغم من ان السلطان قام بالتبرع بالمال والممتلكات والعبيد لسليمان اغا، الا انه تراجع عن ذلك وقام بمصادرة ممتلكاته التي كانت موجودة في مصر من اجل ان تستلم الخزانة مبلغ ال ١٠٠٠ كيس عملة نقدية التي طالبه بها السلطان، بعد ان رفض سليمان آغا تسليم مبلغ الـ ١٠٠٠ كيس عملة نقدية، قام السلطان بأرسال امر الى والي مصر من اجل الحجز على جميع ممتلكات سليمان آغا وتقييدها في الدفاتر الرسمية وقام بتكليف الحارس حسن آغا ليكون مشرفا على تلك العملية ومن ثم يقوم بإحضار جميع الوثائق الى إسطنبول. بعد ان تم تسديد جميع المستحقات التي كانت عليه تم اعدامه في ٣١ أيار من سنة ١٧١٥ [١٨]وكان أحد أسباب الحفاظ على حياته كل تلك المدة هو محاولتهم لحصر ممتلكاته[١٩].

ت-تعيين بشير آغا شيخ الحرم في المنفى (١٧١٣-١٧١٧)

على الرغم من مقتل سليمان آغا وهو في المنفى، الا ان بشير آغا كان قد نجا من ذلك المصير وبدأ حياته في المنفى الا انه لم يستمر طويلا، أذ أصدر السلطان عفوا عنه بعد اقامته في قبرص لمدة سنة كاملة. كذلك صدر فرمان سلطاني بتاريخ ١٥- ٢٤ من شهر مايس في سنة ١٧١٦ يأمر بتعيين بشير آغا بمنصب شيخ للحرم في المدينة المنورة، كانت الأوامر الموجهة الى والي قبرص الحاج محمد باشا بتبليغ قلعة فاما غوستا بضرورة اخذ جميع التدابير اللازمة من قبل القبطان سليمان من اجل نقل بشير آغا الى ميناء الاسكندرية بشكل سليم[٢٠].

في الوثائق التي تم تقديمها بحق بشير آغا تم ذكر الى ان بشير آغا قد تم ارساله من قبرص الى مصر من اجل الإقامة بها بعد ذلك جاء امر تعيينه شيخاً للحرم اثناء وجوده في مصر الا انه قد تم تعيينه شيخاً للحرم اثناء اقامته الجبرية في قبرص لقد كان تعيين بشير آغا شيخاً للحرم بمثابة جائزة العفو مقدمة من السلطان[٢١].

ماهو سبب نفي بشير آغا مع سليمان آغا الى قبرص وما هو سبب العفو الصادر بحقه؟ ان الاحتمال الأول الذي يتبادر الى الذهن هو بسبب سليمان آغا صاحب دار السعادة، والاحتمال الاخر هو بسبب علاقته الجيدة بالسلطانة الام، إذ قد تكون قد اثرت على السلطان من اجل ان تطلب لبشير آغا العفو الاحتمال الأخير هو انهم كانوا يريدون الاستفادة من مواهبه في إدارة الحرم وخصوصا في انه نجح في مهمة اصطحاب الداية الى الحج، لذلك هو قد يحتاجون الى شخص موهوب وذكي مثله في المستقبل.

عندما عين بشير آغا شيخ للحرم كان مسؤولا عن تعمير وإدارة الأماكن المقدسة للمسلمين في المدينة ومكة، في البداية كان يتم احضار العلماء الى شيخ الحرم من اجل ان يقوموا بالتدريس في المسجد الحرام والمسجد النبوي، اما اعتبارا من بداية فترة الدولة الايوبية تم تعيين المخصيين من اجل القيام بالتدريس. واصلت الدولة العثمانية هذا التقليد، واعطت مهام المدينة الى المخصيين، وباعتبارهم خدام

السلاطين في المدينة، فقد كانوا مسؤولين عن المسجد النبوي. كما ان شيوخ الحرم كانوا كذلك مسؤولين عن كل من يتقاعد او يعزل من منصبه من الاغاوات في الحرم السلطاني[٢٢].

لا نعرف سوى القليل عن أنشطة بشير آغا في المدينة المنورة خلال فترة عمله شيخاً الحرم كأرسال امر اليه في ١٤-٢٣ حزيران من سنة ١٧١٥ ورد فيه ان هناك بعض الأشخاص يضايقون الناس في المدينة وان هذا الامر أزعج السلطان لأنه يحدث في هذا المكان المقدس[٢٣]، وأيضا تم ارسال طلب اليه في نفس التواريخ لحل مشكلة بعض التجار الذين احضروا الحبوب في المدينة[٢٤] ،ان المشاكل السابقة التي واجهها كما ذكرنا فوق كشيخ الحرم مكنته من اكتساب خبرة في الإدارة.

ث-تعيين بشير آغا صاحب دار السعادة (١٧١٧- ١٧٤٦)

بينما كان بشير آغا يمارس مهامه في المدينة المنورة، حدث تطور مهم في اسطنبول وهو استشهاد زوج ابنة السلطان علي باشا الذي كان يقود الجيش العثماني ضد الجيش النمساوي في معركة بتروفارادين في شهر اب من عام ١٧١٦ [٢٥]، بدأت مراكز القوى بالتغيير بعد استشهاد علي باشا في إسطنبول وتمثل ذلك التغيير بظهور الداماد إبراهيم باشا (١٧١٧-١٧٣٠) الذي بدأ يحل محل علي باشا من حيث الاهمية والنفوذ[٢٦].

مع استلام الداماد إبراهيم باشا قائمقامية ركابي همايون استغل نفوذه المستمد من علاقته القوية بالسلطان وقام بإعادة بعض الأشخاص الذين تم نفيهم او طردهم من عملهم من قبل علي باشا، وخصوصا كان هناك اثنان منهم عفا عنهم بالرغم من انهم كانوا اعداءه في الماضي، وهما كل من محافظ كالاطا السابق بيكلي علي آغا والآغا بالتاجي عثمان، كان إبراهيم باشا يعمل كاتبا ومحاسبا في دار السعادة عندما كان الآغا المعزول سليمان آغا يشغل منصب آغا دار السعادة وكان ابراهيم باشا قد نال استحسانه، الا ان تلك العلاقة الجيدة بين سليمان آغا وإبراهيم باشا لم تنل استحسان كل من الاغوات علي وعثمان، وكان ذلك أحد أسباب عزله من منصب المحاسب ومن ثم القيام بنفيه الى ادرنة، الا ان علي باشا كان قد غضب عليهما

وقام بعزلهما بعد عزل سليمان آغا ومن ثم قام بنفي علي باشا وإبراهيم باشا الى قلعة بوغاز حصار، بعد أن أصبح إبراهيم باشا قائمقام، توسط في العفو عن الاثنين وأطلق سراحهما من السجن(٢٧).

من الممكن ان يكون غرض إبراهيم باشا في العفو عن هؤلاء الأشخاص واعادتهم الى مناصبهم، هو انه كان يريد ان يكون فريقا يثق به في حال أصبح وزيرا. لهذا السبب فأن اهم شخص يجب ان يكون من ضمن ذلك الفريق هو آغا دار السعادة، كان إبراهيم باشا الذي شغل الكثير من المناصب في مركز الدولة يدرك جيدا تأثير آغا دار السعادة على السلاطين لذلك سعى الى تعيين شخص موثوق الولاء في ذلك المنصب ليستطيع من خلاله التحكم بالحرم والاهم من ذلك يكون كاتماً لاسراره.

لقد كان بشير آغا هو الشخص الذين تنطبق عليهم المواصفات أعلاه. لأن ابراهيم باشا كان على معرفة جيدة بصفات بشير آغا كونه قد عمل معه سابقا لعدة سنوات عندما كان بشير آغا يعمل أمين الخزينة، كان إبراهيم باشا يعمل في دار السعادة كاتب ومن ثم محاسب، لقد كان إبراهيم باشا ضمن فريق سليمان آغا في دار السعادة مع بشير آغا الى ان تم نفيه الى ادرنة. وهناك تعرف الاثنان على بعضهم البعض جيدا خلال سنوات العمل وتعرفوا على مواهبهم، وبسبب تلك المعرفة اجتهد ابراهيم باشا عندما تولى منصب قائمقام ركابي همايون من اجل تولي بشير آغا منصب آغا دار السعادة سنة ١٧١٧ (٢٨).

استمر بشير آغا في عمله آغا لدار السعادة من سنة ١٧١٧ الى ان وافته المنية سنة ١٧٤٦ يمكننا تقسيم فترة عمل بشير آغا في دار السعادة الى مرحلتين. تبدأ المرحلة الأولى سنة ١٧١٧ تنتهي حتى سنة ١٧٣٠ الى ان تم خلع السلطان احمد الثالث من العرش. خلال تلك المدة لم يكن لبشير آغا الدور الفعال في الدولة لأن الداماد إبراهيم باشا كان فعالا في إدارة الدولة كوزير يمتلك جميع الصلاحيات، لذلك اقتصر عمل بشير آغا على ممارسة واجباته المعتادة كآغا لدار السعادة من إدارة الحرم السلطاني الى إدارة الأوقاف للحرمين وإدارة المقاطعات الخاصة بالسلطانة الام

والسلاطين الصغار وتزويج السلاطين ونقل المعلومات وعمل الاحتفالات الى اسطنبول واعمال أخرى[٢٩].

اما المرحلة الثانية فتبدأ سنة ١٧٣٠ اثناء تمرد باترونا خليل وعزل السلطان احمد الثالث وتولي السلطان محمود (١٧٣٠-١٧٥٤) وخلال تلك المدة لعب بشير آغا دورا مهما في السياستين الداخلية والخارجية الى ان وافته المنية سنة ١٧٤٦ حيث ترك اثرا مهما على تلك المدة. ومن اهم تلك الاحداث التي كان له تأثير فيها: القضاء على باترونا خليل واتباعه، الحروب العثمانية الإيرانية وتأثيره في عدم قبول المذهب الجعفري دوره في الحروب العثمانية الروسية والعثمانية النمساوية ١٧٣٦-١٧٣٩ وكذلك تعيين الوزراء او عزلهم ومثل تلك المواضيع.[٣٠]

٢ - تأثير الحاج بشير آغا على السياسة الداخلية للدولة العثمانية .

١- ثورة باترونا خليل ودور بشير آغا في التخلص من باترونا خليل.

دخلت الدولة العثمانية فترة سلام طويلة مع دول الاوربية بعد توقيع معاهدة باساروفجا سنة ١٧١٨. وجاءت تلك المعاهدة تلبية لرغبة الداماد إبراهيم باشا والسلطان احمد الثالث في تحقيق السلام، الامر الذي مكن العثمانيون من تنفس الصعداء في السياسة الخارجية خلال تلك المدة، ومن اجل النهوض بالدولة أرسلت الدولة العثمانية سفراء لها إلى العواصم الأوروبية المختلفة لمعرفة أسباب تفوق تلك الدول في الحروب ومتابعة التطورات هناك عن كثب. كان احد هؤلاء السفراء هو يكرمي سكيز محمد جلبي الذي ارسل الى باريس. جمع جلبي ما رآه أثناء سفره والمعلومات التي اطلع عليها أثناء إقامته في باريس وقدمها للسلطان والصدر الأعظم[٣١].

اما فيما يتعلق بسياستها تجاه بلاد فارس فقد تبنت سياسة معاكسة تماماً للسياسة التي اتبعتها مع الغرب، اذ اعلن الصدر الأعظم الحرب على الدولة الصفوية مستفيدا من الاضطرابات الداخلية التي كانت تعاني منها الدولة الصفوية ، بهدف توسيع حدود الإمبراطورية العثمانية نحو الشرق[٣٢]، استمرت الحروب بين العثمانيين والصفويين حتى عام ١٧٣٠، على الرغم من استيلاء العثمانيين على بعض المناطق الإيرانية، الا ان الصفويون بقيادة طهماسب قولو خان (الشاه نادر) تمكنوا من استرجاعها[٣٣].

تماشيا مع التطورات المذكورة أعلاه، قام السلطان أحمد الثالث في بداية صيف عام ١٧٣٠، بالتحضيرات النهائية من اجل القيام بحملة كبيرة ضد الصفويين، لذلك قام بنقل جيشه إلى جانب أوسكودار [٣٤]، بعد أن وصل السلطان والصدر الأعظم إلى أوسكودار، واجه السلطان والصدر الاعظم تمردا قام به الانكشاريون الرافضين للحرب بسبب مصالحهم الشخصية، كما ان انباء استعادة الأراضي الايرانية بقيادة نادر شاه والتي تم الاستيلاء عليها من قبل الوزير جاوش باشي كارا مصطفى باشا بأمر من الصدر الأعظم، وتنازلهم عنها بتلك السهولة، وضع السلطان والصدر الأعظم في موقف صعب[٣٥].

في خضم تلك الاحداث وبينما كان السلطان احمد الثالث والصدر الأعظم مع الجيش العثماني في اسكودار في ٢٨ أيلول ١٧٣٠، بدأ في اسطنبول احتجاج بقيادة باترونا خليل الذي تطور فيما بعد الى الى ثورة عارمة اذ ردد باترونا خليل[٣٦]واتباعه[٣٧]، شعارات مثل "**لدينا مطالبنا الشرعية**" ودعى الناس لغلق متاجرهم والانضمام الى الاحتجاج[٣٨].

حاول اغا الانكشارية (حسن آغا)تفريق المتمردين، لكنه فشل مما دفعه الى الاختباء منهم عن طريق التنكر وتغيير ملابسه، مما زاد من ثقة الثوار بأنفسهم والتصرف بجرأة أكبر علم شيخ الإسلام بامر التمرد قبل ايام من حدوثة، وذلك بسبب ترك بعض المجهولين رسائل في Orta Cami الجامع الأوسط. طالبوا فيها عزل السلطان احمد الثالث وتنصيب الامير محمود سلطانا بدلا عنه نُقلت تلك المعلومات إلى كتخدا محمد باشا Kethüda) Mehmed)[٣٩]، أحد أقرب رجال الصدر الأعظم إبراهيم باشا وكذلك صهره. الا انه تعمد اغفالها واوصى حاملها بعدم اخبار احد بمضمونها[٤٠].

بقي بشير آغا في إسطنبول ولم يرافق السلطان الى اسكودار، وعندما علم بالتمرد بعد فترة وجيزة من حدوثه من قبل السلحدار بكر اغا. قام باتخاذ تدابيره مع الموجودين في القصر في حال تم الهجوم على القصر من قبل المتمردين [٤١] .

في الوقت الذي بدأ فيه باترونا خليل التمرد، كان الشخص المكلف بحماية العاصمة هو القائد دريا مصطفى باشا[٤٢] الذي كلف بمهام قائمقام في إسطنبول حتى عودة السلطان والصدر الاعظم، وعندما علم بأمر التمرد تحرك من موقعة في جنكل كوي على الفور وجاء الى إسطنبول، وأصدر أوامر لأصحاب المتاجر الذين أغلقوا متاجرهم في السوق باعادة فتحها

مرة أخرى. الا انه لم يحصل على النتيجة المرجوة لذلك غادر على الفور الى اسكودار[٤٣]، لم يبذل مصطفى باشا أي جهد لقمع التمرد على الرغم من قلة عددهم في البداية أذ كان من الممكن تفريقهم بكل سهولة. الامر الذي سمح للمتمردين بالتصرف بكل حرية [٤٤]،وما يؤكد ذلك ما قاله سفير البندقية ايمو Emo، الذي كان احد الذين شهدوا التمرد، الذي قال إن التمرد كان من الممكن ردعه من البداية، لأن المتمردين لم يكونوا منظمين وكان من الممكن القضاء عليهم من اللحظة الأولى[٤٥].

ابلغ الصدر الاعظم السلطان بحدوث التمرد. لذلك اجتمع السلطان بجميع رجال الدولة الذين كانوا في قصره في أوسكودار وكانت نتيجة الاجتماع في ان يحمل السلطان العلم والبردة الشريفة ويتوجه بها الى العاصمة انطلاقاً من أسكودار[٤٦].

بعد وصول السلطان الى قصر توبكابي، قام بالاجتماع برجال الدولة، من اجل مناقشة كيفية التعامل مع المتمردين. وبعد مناقشات طويلة تم الاتفاق على ارسال شخصا لمعرفة مطالبهم[٤٧]. ارسل السلطان حسكي آغا (Haseki Ağa) لمعرفة مطالب المتمردون. عندما ذهب حسكي آغا الى المتمردين ابلغه المتمردون بانهم راضين عن سلطانهم الا انهم غير راضين عمن تسبب في تراجع وضع الدولة مثل، الصدر الأعظم إبراهيم باشا، وشيخ الإسلام عبد الله افندي والكتخدا محمد آغا والقائد دريا كايماك مصطفى باشا وطلبوا منه تسليمهم[٤٨].

استمرت المفاوضات بين المتمردين والقصر حتى مساء الجمعة ٢٩ ايلول ١٧٣٠ ومع ذلك لم تصل المفاوضات الى النتيجة المرجوة. في تلك الاجتماعات تم تكليف امام أيا صوفيا الشيخ إسبيري زاده أحمد أفندي بتمثيل القصر[٤٩] كان إسبيري زاده أحد منظمي التمرد[٥٠]، وبعد ذلك تم ارسال عماد زادة مفاوضاً لهم بعد اسبيري زادة يوم السبت المصادف ٣٠ أيلول سنة١٧٣٠، وكان يحمل معه موافقة السلطان على تسليمهم الصدر الاعظم . فضلا عن موافقة السلطان على تعيين زولالي قاضي عسكر في الاناضول [٥١].

في مساء يوم ٣٠ أيلول، بعد عودة عماد زادة الى القصر، قرر السلطان بأن يضحي بالصدر الأعظم، لذلك احتجزه في غرفة السلحدار من اجل اعدامه فيما بعد، كما تم اعتقال كل من مصطفى باشا ومحمد كتخدا، وبعد معرفة مكان أموالهم افتى شيخ الإسلام ميرزا سادة

الشيخ محمد افندي بقتلهم، أما شيخ الإسلام السابق عبد الله افندي فقد نجا من الموت تنفيذا للاتفاق السابق مع المتمردين فتم نفيه من قبل السلطان الى جزيرة بوزجا(٥٢).

في صباح يوم ١ تشرين الأول، تم وضع إبراهيم باشا وصهره بعد اعدامهم بناء على طلب المتمردين على عربة وتم اخراجهم من قصر توبكابي (٥٣) الا ان المتمرودن لم يكتفوا بذلك، مما دفع السلطان الى عقد اجتماع بالعلماء ورجال الدولة وابلغهم استعداده للتنازل عن الحكم، وبناءاً على ذلك قام بارسال زولالي الى المتمردين يطلب منهم ضمان سلامته وسلامة افراد اسرته بعد اعتزاله الحكم، فضلا عن ابلغهم بتعيين زولالي قاضي عسكر في الاناضول(٥٤) في يوم ٢ تشرين الأول ابلغ موفد السلطان المتمردين بقراره ، رحب المتمردون بذلك ووعدوه بأنهم لن يمسوه وذريته وبعد ابلاغ السلطان بجواب المتمردين قام السلطان بإحضار الأمير محمود واجلسه على العرش(٥٥).

نجح التمرد بقيادة باترونا خليل في تنحية السلطان احمد الثالث عن عرشه وانتهى التمرد بتولي السلطان محمود الأول السلطة. بعد تولي السلطان على العرش، بدأت الاحتفالات بتتويجه واعلن كل من في القصر مبايعته وولاءه للسلطان الجديد. جاء باترونا خليل واعوانه الى القصر من اجل مبايعة ومباركة السلطان الجديد، وعندما قابل باترونا خليل السلطان لأول مرة، اقترب من عرشه وقبله من يده. وبعد ذلك دار بينهم حوار عميق. أذ قال السلطان لباترونا خليل " **ماذا استطيع ان افعل لك؟ اطلب مني أي شيء جيد**" **رد عليه قائلاً** " " **لقد وصلت إلى أعظم تمنياتي برؤيتك جالساً على عرش الإمبراطورية العثمانية الآن، أتمنى لك كل الخير، ولكن ارجوك لا أتمنى ان اموت بطريقة مخزية**" رد عليه السلطان قائلاً " **اعدك ان لا يصيبك أي ضرر، فقط اخبرني كيف استطيع ان اتلافى ذلك؟**" رد عليه باترونا قائلاً " **أتمنى منك ان تزيل جميع الضرائب التي فرضها النظام السابق**" وعليه أصدر السلطان على الفور أمرًا وبتأكيد الإلغاء السريع لتلك الضرائب(٥٦).

لم يترك المتمردون مواقعهم على الفور بعد تنصيب السلطان الجديد مما حال الى عدم عودة الاستقرار في استانبول وذلك منع التجار من فتح متاجرهم حاول السلطان أستعادت الامان لكنه لم يحقق أي نتائج، مما دفعه الى عقد اجتماع استمر ليومي ١٠ و ١١ تشرين الأول والذي كانت من اهم نتائجة ضرورة انسحاب المتمردين من مواقعهم والا فسوف يتم

ارسال الجنود لتفريقهم، افتى شيخ الإسلام بالموافقة على ذلك القرار. واتفق المتمردون الذين تلقوا ذلك الخبر مع القصر وأبلغوهم بأنهم سيفرقون بشرط قبول الشروط التي يريدونها. عندما وافق السلطان على الشروط التي أرادوها، هدم المتمردون خيامهم وعادوا إلى بيوتهم. ومع ذلك استمر باترونا وأصدقاؤه في التدخل في شؤون الدولة، من خلال فرض بعض الأشخاص المقربين منهم في المناصب المهمة، وطردوا من اعتبروهم منافسين أو رجال الإدارة السابقة وأرسلوهم إلى المنفى(٥٧).

تم تعيين كل من قابلان كيراي(٥٨)في خان القرم وجانم خوجا محمد باشا (٥٩)امير الاسطول العثماني بناء على طلب المتمردين لذلك قدموا الى استانبول. تلك التعيينات التي اعتقد المتمردون أنها ستكون خيرا لهم، كانت في الواقع الخطأ الكبير الذي ارتكبوه لأنها كانت بداية نهايتهم عندما حضر الشخصان اللذان تم تعيينهم الى استانبول، كانت أولى خطتهم هي القضاء على المتمردين الا ان الخطر الأكبر على المتمردين كان الحاج بشير اغا. كشخص مخلص للدولة والسلطان، اعتقد حاجي بشير آغا أنه يجب القضاء على المتمردين في أقرب وقت ممكن. لأنه، حسب قوله ان كل المتمردين كانوا أناس أغبياء كانوا من الرعاع ولا يفهمون شؤون الدولة. إذا واجههم رجل شجاع، فسيتبددون جميعًا وينتهون. بدأ بشير آغا في البحث عن أشخاص يفكرون مثله من أجل إدراك تلك الأفكار. كان يفكر في مناقشة هذه المسألة مع الصدر الأعظم، لكن لأنه كان شديد الحذر، لم يتحدث معه. لقد ساعد بشير آغا في القضاء على الشركس محمد احد قطاع الطرق في مصر وكذلك على شخص مثله في استانبول، وتم عرض ١٦٩ اسم على بشير آغا من اجل تبليغ إبراهيم باشا حولهم للقضاء عليهم. طلب بشير آغا من إبراهيم باشا في اجتماعه السري معه عن رأيه في هذا الامر، ليجيبه الثاني ان هذه المهمة يستطيع الصدر الأعظم وخان القرم ان يقوموا بهذه المهمة، وكذلك أي شخص في منصبهم. وأيضا يجب اشراك جنود قابي قولو Kapıkulu بهذه المهمة أيضا. وافق بشير آغا على تلك المقترحات وعليه تم تعيين إبراهيم آغا كحاجب الملك من اجل ان يتسهل دخوله الى القصر(٦٠).

عمل بعد ذلك بتوسيع وتقوية ذلك الاتفاق بضم كل من خان القرم كيراي خان واامير الاسطول العثماني جانم خوجا والصدر الأعظم وكذلك بعض الأشخاص الذين يوثقون بهم والانكشاريين وبهلوان خليل وبعض العساكر[٦١].

بعد ان تم تشكيل الفريق من اجل القضاء على باترونا خليل واعوانه، كان عليهم بعد ذلك تحديد المكان والزمان من اجل القضاء عليهم. لأن باترونا خليل بدأ يستشعر بخطر يحوم من حوله، لذلك هو يمشي مع مجموعة مدججة بالأسلحة ومتوخي حذره الشديد. كانت مهمة كابلان جيراي خان وجانم خوجا هو احضاره ورجاله الى المكان المناسب. لقد أقنعوا باترونا وأتباعه بحضور اجتماع سيعقد في قصر الصدر الأعظم بحجة مناقشة القضية الإيرانية. اعتقد المتمردون أنهم لن يتعرضوا للأذى في المكان الذي يوجد فيه الخان وجانم خوجا[٦٢].

في ٢٣ تشرين الثاني من سنة ١٧٣٠ تم ترتيب جلسة في بيت الصدر الأعظم من اجل مناقشة مسألة القيام بحملة في ايران. ووفقا للقرار السابق، تم السماح لباترونا واتباعاه بالانضمام الى الاجتماع. قبل بدء الاجتماع، تمركز الجنود في أجزاء مختلفة من القصر[٦٣].

في الاجتماع بدأ كل من المسؤولين في الدولة والمتمردين بالأدلاء برأيهم بخصوص الحملة المزمع القيام بها في ايران. في ذلك المفاوضات، صرح باترونا خليل بأنه يستطيع شن الحرب ضد إيران وروسيا اذا تم منحه جيشًا كبيرًا. قال خان القرم، بأنه تحدث بتهور بخصوص الحرب من واقع عدم وجود تجربة له وعليه استمرت المحادثات بين الاثنين من دون ان تثمر أي نتيجة. في النهاية، طلب باترونا عقد اجتماع آخر، مشيرًا إلى أنه يجب مناقشة تلك المسألة مرة أخرى بين عدد أقل من الأشخاص، وغادر الاجتماع[٦٣]. لم يتم تنفيذ المهمة هذه مع باترونا واعوانه لأنه جاء ومعه رجال مدججين بالأسلحة. لذلك تقرر الانتقال الى الخطة الثانية وعقد اجتماع اخر في قصر توبكابي[٦٤].

بعد الاجتماع الأول، طالب المتمردون ان يكون بنلي مصطفى باشا صدر اعظم لذلك جلبوه الى العاصمة، ثم قاموا بإرسال خان القرم الى القاضي عسكر زولالي باشا من اجل ان يقدموا حزمة من مطالبهم وهي اقالة كل من بشير آغا وصدر الاعظم وشيخ الإسلام من مناصبهم والقيام بنفيهم، وتم ايصال تلك المطالب الى السلطان عن طريق الخان أوضح زلالي

الى سفير باترونا، الخان، الا ان مثل تلك المسألة يجب ان يأتي باترونا خليل بنفسه من اجل ان نقوم بمناقشتها وجها لوجه. ابلغ خان باترونا بذلك الطلب وقد رأى ان الطلب معقول، ولكنه فضل ان تكون النقاشات تحدث في القصر وان يتم منحه روميليا، وان الطلبات اذا وافق عليها السلطان تأتي بنتائج كبيرة. لذلك تم التأكد من ان باترونا سوف يحضر القصر. أرسل خان على الفور رسالة إلى الصدر الأعظم وطالب بإجراء الاستعدادات اللازمة[٦٥].

ماذا يريد المتمردون من هذه المطالب الأخيرة؟ سؤال توارد على اذهاب بشير آغا عن الأشخاص الذين يريدون نفيهم. لان بشير آغا كان في نفس المنصب في عهد النظام السابق. والا يريدون ان ينفوه. لماذا لم يرسل المتمردون بشير آغا إلى المنفى في الأيام الأولى للتمرد؟ كانت قوتهم أعظم في تلك الأيام كما ذكرنا سابقا، خمن المتمردون بأن هناك قوى يتم انشاءها ضدهم. وخصوصا بعد الاجتماع الأخير، لربما زادت شكوكهم لا بد أن بشير آغا كان على رأس الأشخاص المشتبه بهم، حيث أرادوا إرساله إلى المنفى ونقله بعيدًا عن اسطنبول. وهكذا يكونون ارسلوا احد الأشخاص الذين يعملون على توجيه السلطان. من الممكن ان يكون لدى باترونا بعض الجواسيس سواء من داخل القصر او من خارجه لذلك هو على علم بهذه المعلومات لأنه، كما سنذكر أدناه، على الرغم من أن العملية كانت سرية للغاية، الا انه علم أنه سيكون هناك اغتيال ضده وأرسلوا هذه المعلومات إليه في اللحظة الأخيرة.

في صباح يوم ٢٥ تشرين الثاني سنة ١٧٣٠، تم عقد اجتماع في بيت الصدر الأعظم من اجل التباحث حول الحملة المزمع القيام بها في ايران، وفي نهاية الاجتماع تم الإعلان عن إحالة روملي [٦٦]الى باترونا، وحسب القانون يجب ان يتم الباسه عباءة، الا انه اعترض على ذلك[٦٧] دخل بهلوان خليل الى قصر الصدر الأعظم مع جنوده وقاموا بالاختباء من اجل ان يقطعوا على باترونا الطريق ويقوموا باغتياله بدأ باترونا، الذي جاء إلى القصر، وقادة متمردين آخرين في انتظار مراسم الاحتفال التي ستقام لهم في قصر ريفان، اثناء ذلك، غادر كل من خان القرم وشيخ الإسلام للامتثال أمام السلطان. اعطى الصدر الأعظم اشارته، وخرج كل من بهلوان باشا وعساكره من المكان الذي يختبئون به، وقاموا بمحاصرة باترونا خليل واعوانه ومقاتلتهم الى ان تم قتلهم جميعا كما تم قتل باقي المتمردين الموجودين خارج القصر ومن بعد ذلك تم زف الاخبار السارة الى السلطان[٦٨].

بعد الخطة الناجحة التي تم تنفيذها في القصر، تمت مكافأة من ساهم في هذا العمل بطرق مختلفة؛ حيث تمت مكافئة محسن زاده بتعيينه قائدا للانكشاريين، وجانم خوجا قائدا للأسطول العثماني[٦٩]وبهلوان خليل كحاجب الملك. كما تم تعيين آخرين في مناصب مختلفة حسب رتبهم. بعد مقتل الرئيس وقادة المتمردين الآخرين، صدر أمر فوري لإبادة باقي المتمردين. تمت ملاحقة المتمردين في شوارع استانبول تم القبض على العديد منهم وقتلهم او تم نفيهم فر القسم الاخر بجلدهم خارج استانبول وانقذوا حياتهم. وعليه تم استعادة النظام الى العاصمة.

استنادا الى المعلومات التي قدمناها سابقا، نرى ان بشير آغا هو السبب في القضاء على باترونا خليل واعوانه من خلال الفريق الذي شكله. في رأينا، بشير آغا هو أحد الأشخاص الذين أقنعوا السلطان بتشكيل الفريق. بالإضافة الى كونه السبب في تشكيل الفريق، كان له الفضل أيضا في الأشخاص الذين يضمهم الى الفريق.

على الرغم من ان التاريخ ذكر دور بشير آغا حول المتمردين، الا انه لم يعطي تفاصيل حول ماذا عمل بالضبط. وذلك يبرهن على ان حقيقة ما عمل بشير آغا بالثوار عن طريق التنظيم الذي شكله ومن دون ان يلفت الانتباه دليل على أنه ذكي وشجاع. والشخص المخلص للدولة. نجاحه في هذه التنظيم يظهر أيضًا أنه منظم جيد جدًا. أرادالمتمردون بعد اسقاط النظام ان يديروا الدولة عبر توجيه السلطان محمود الذي لم يكن له خبرة في الحكم وبما يتماشى مع مصلحتهلهذا، أرادوا إرسال بشير آغا، الذي اعتقدوا أنه يؤثر على السلطان، إلى المنفى ان الامر الذي نفذه الحاج بشير آغا بلعبه دور فعال في القضاء على باترونا خليل والمتمردين، مكنته من زيادة نفوذه على السلطان بشكل كبير. لقد كان السلطان مدينا له لدرجة انه جعله في منصبه حتى وفاته. أصبح بشير آغا، بفضل نفوذه أمام السلطان، من الأشخاص الذين وجهوا الدولة من خلال التدخل في السياسة الداخلية والخارجية للدولة.

ب-دور بشير آغا في الإدارة المركزية وادارة الولايات .

بعد قمع تمرد باترونا خليل، نال حاج بشير آغا ثناء وثقة السلطان لمساهماته المهمة في تلك القضية وبدأ يلعب دورًا ملحوظًا في الإدارة المركزية حتى وفاته عام ١٧٤٦ سنشرح ادناه، كيف اثر بشير آغا على السلطة وكيف استطاع ان يؤثر في

اختيار الوزراء حتى الوزير الأعظم وكيف اصبح الرجل الاخر من بعد السلطان في الإمبراطورية العثمانية. كما استطاع ان يدير الدولة ويعزل الصدر الأعظم الذي لا يريده. ويؤيد هذه المعلومات، هو احد الاوربيين الموجودين في العاصمة وهو سفير البندقية ايمو.

وفقًا لإيمو، كان لآغا تأثير كبير على السلطان. لا يتخذ السلطان أي قرار من دون استشارة الاغا. كان للآغا التأثير الكبير في تغيير الصدر الأعظم. لم يكن له تأثير على تغيير الصدر الأعظم فحسب، بل كان له تأثير في تغيير مسؤولين وبمقامات مختلفة يديرون الدولة[٧٠]. ان اول تأثير ملحوظ على تأثير بشير آغا هو تعيين قابا قولاك إبراهيم باشا İbrahim Kabakulak كصدر اعظم، ومن ثم بعد مدة اقالته ونفيه. كما ذكر أعلاه، لعب إبراهيم باشا دورًا مهمًا في القضاء على باترونا خليل وأتباعه ورفع السلطان إبراهيم باشا إلى رتبة وزير لمساهمته في هذه الحادثة، وعينه واليًا لدولة حلب. كان هناك بعض المقربين[٧١]من السلطان اقترحوا عليه استبدال الصدر الأعظم محمد باشا بإبراهيم باشا، بسبب قلة خبرة الأول، تم إرسال الأخبار إلى إبراهيم باشا الامر الذي استدعاه للرجوع فورا من اسكودار الى العاصمة. عند وصول إبراهيم باشا إلى القصر في ٢٢ كانون الثاني ١٧٣١، تم أخذ الختم من الوزير الكبير الذي كان محتفظًا به عند آغا دار السعادة بشير آغا وتم تسليمه إلى إبراهيم باشا[٧٢].

حدثت أحداث مهمة خلال ولاية قابا قولاك إبراهيم باشا كصدر اعظم، والتي تجاوزت سبعة أشهر. وكان من ضمن هذه الاحداث هي قيام مجموعة من المتمردين ببدء القيام بانتفاضة في إسطنبول، انتقاما من مقتل باترونا خليل. تم قمع هذه الانتفاضة بتدخل من إبراهيم باشا وبالوقت المناسب ازداد مقام الصدر الأعظم عند السلطان بعد قمع هذه الانتفاضة وعزز مكانته عنده[٧٣].

عمل الصدر الأعظم على تصفية باقي المتمردين ومن ثم أسس نظام عسكري جديد في العاصمة بعد فترة وجيزة، بدأ إبراهيم باشا في السيطرة على شؤون الدولة وزاد من سلطته في الإدارة المركزية. على الرغم من نجاحه وسلطته، لم

يستطع التصرف بمفرده في إدارة الدولة. لأن حاجي بشير آغا، الذي دعمه عندما تم تعيينه في هذا المنصب، كان يتدخل في شؤون الدولة. وعبر إبراهيم باشا عن انزعاجه من هذا الوضع في لقائه مع السلطان ذات يوم. عندما وجد السلطان إبراهيم باشا على حق ودعمه، كان لدى الباشا سفينة مستعدة لإرسال بشير آغا إلى المنفى. علم بشير آغا بخطة الصدر الأعظم وذهب الى والدة السلطان من اجل ان تتدخل في الامر. نحج بشير آغا عن طريق هذه المحاولة. وبتأثير من بشير آغا تم عزل

إبراهيم باشا من منصبه ونفيه الى Eğriboz عن طريق اركابه نفس السفينة وارساله[٧٤].

حقيقة أن بشير آغا أقال وزيرًا عظيمًا حقق نجاحات مهمة مثل إبراهيم باشا وحصل على دعم السلطان محمود الأول، دليل على مدى سلطة في إدارة الدولة. لقد أظهرت هذه البادرة مدى قوة وسلطة بشير آغا للأخرين وقوته في الإدارة المركزية. كما ان هذا الحادث جعل كل من كان يريد ان يكون صدر اعظم، عليه أولا ان يتعاون مع بشير اغا، لقوة نفوذه[٧٥].

تم تعيين طوبال عثمان باشا الذي كان من قبل مسؤولا عن النظام في منطقة روملي، كصدر اعظم بدلا من إبراهيم باشا [٧٦]، بالتأكيد كان لدى بشير آغا تأثير في تعيين طوبال عثمان باشا[٧٧]، تم تعيين طوبال عثمان باشا بمنصب صدر اعظم في شهر أيلول سنة ١٧٣١، وخدم في منصبه لمدة ستة اشهر قبل ان يتم فصله في شهر اذار من سنة ١٧٣٢. كان عثمان باشا موافقا بالبداية على تدخلات بشير آغا [٧٨]، ففي البداية عملوا معا بشكل متناغم، الا انه فيما بعد أراد ان يعمل بشكل مستقل مما زاد من الوضع سوء[٧٩].

بدأ الآغا في البحث عن فرصة لعزل الصدر الأعظم الذي عينه حتى لا يفقد السلطة في إدارة الدولة. وسنحت له الفرصة أخيرا، عندما أراد الصدر الأعظم ان يضع حدا للحروب ويناشد للسلام مع الإيرانيين. عارض بشير آغا السلام ووجه السلطان بمواصلة الحرب. وكانت النتيجة ما أراده بشير آغا وتم عزل الصدر الأعظم من منصبه بعد إقالة طوبال عثمان باشا من منصبه[٨٠]، تم تعيين حكيم

أوغلو علي باشا[٨١]، في منصب الوزير الأعظم بتوصيات من بشير آغا. نتيجة لحل علي باشا لمشاكل الدولة الداخلية والخارجية خلال توليه منصب وزير اعظم، جعله ذلك مقربا من السلطان. وهو أيضا كان عليه ان يكافح من اجل ان يبقى في منصبه. كما زاد نجاحه من التقرب اكثر من السلطان[٨٢]. وكان يأمل من هذا التقرب على ان يبعد تأثير بشير آغا من السلطان ووالدته. الا ان تأثير وقوة بشير آغا لم تضعف بل ازدادت، وهذا الذي سبب في عزل الصدر الأعظم على الرغم من انه خدم اكثر من ثلاث سنوات[٨٣].

بعد ان ربح بشير آغا في معركته في السلطة بينه وبين حكم اوغلو علي باشا، استمر تأثيره في جلب وعزل كل من يأتي الى منصب الصدر الأعظم. وكان من بين هؤلاء الوزراء، كورجو إسماعيل باشا[٨٤]، سيد محمد باشا[٨٥]،محسن زادة عبد الله باشا[٨٦]، يغين محمد باشا[٨٧]، اواز محمد باشا [٨٨]وسيد حسن باشا[٨٩].

لقد كان لبشير آغا الدور الفعال في تعيين واقالة الأشخاص من مناصب مرموقة. ومثال على ذلك قام بتعيين كل احمد اغا. بعد تعيين قاباقولاك إبراهيم باشا كوزير أعظم، تم إقالة أحمد آغا من منصبه وتعيينه في منصب رقيب. بعد ان مكث احمد آغا في منصبه لفترة زمنية محددة تمت ترقيته وتعيينه كحاجب للملك بعد ان استلم طوبال عثمان آغا منصب صدر الأعظم. بعد تعيين حكم اوغلو علي باشا في منصب صدر اعظم، فقد احمد آغا منصبه، ولكن تمت اعادته الى منصبه السابق بعد إصرار بشير اغا[٩٠].

كان سبب جعل بشير آغا يتوسط لأحمد اغا، هو انه يريد ان يبين سلطته في ان له القوة في تعيين واقالة من يريدهم من رجال الدولة. يتبين من المعلومات التي قدمناها أعلاه أن بشير آغا يتمتع بموقع فعال في الإدارة المركزية للدولة العثمانية. حاول الحفاظ على سلطته من خلال اختباره للصدر الأعظم، ومن كان يحب ان يشاركه السلطة او يبعده عنها، فإنه يتخلص منهم.

لقد كان لبشير آغا السلطة في إدارة المحافظات كما كان له تأثير على الإدارة المركزية و كان له دور في تعيين واقالة وحماية كبار المسؤولين الحكوميين في

المحافظات. كان أحد رجال الدولة الذين كان تحت حماية الحاج بشير آغا في المحافظات هو فتحي أفندي، دفتر دار دمشق[٩١]. تم تعيين فتحي افندي دفتر دار سنة ١٧٢٦ او ١٧٢٧ [٩٢]، وبقي في منصبه الى ان تم إعدامه سنة ١٧٤٦. [٩٣]

بدأ الدفتر دار فتحي أفندي بالسيطرة على مدينة دمشق بعد تعيينه. وكان يستمد قوته من شخص له نفوذ واسع في الدولة. وكان هذا الشخص صاحب النفوذ هو بشير اغا. استطاع فتحي افندي من استخدام طرق غير قانونية في اعماله بفضل دعم بشير آغا له. فعلى سبيل المثال كان هناك بيت تابع للوقت مدمر، تم تحويله الى حديقة وتأجيرها الى شخص يدعى باغجيوانجي احمد بأجرة سنوية تبلغ ٥٠ قرش. دفع احمد الى الوقف العائد لبشير آغا مبلغ وقدره ٥٠ قرشا خوفا من فتحي افندي، استمر الوضع الى ان قُتِل فتحي افندي، وبعدها لم يتم تأجير الحديقة[٩٤].

لقد اصبح قويا في المحافظة وصاحب قوة وذلك بسبب وجود نفوذ تحميه في العاصمة الامر الذي جعله حاكما على المحافظة ومعه قوة عسكرية أيضا. حتى الولاة الذين تم تعينهم في المحافظة، كانوا خائفين من سلطته[٩٥].

ضغط واضطهاد الدفتردار فتحي أفندي على أهل دمشق جعل الناس يشتكونه الى السلطان. حيث تم ذكر في عريضة الشكوى المقدمة الى ان الدفتر دار فتحي افندي منذ تعيينه في الشام وهو يقوم بجمع الأموال من الناس متبعا طرق مختلفة من ضغط واضطهاد. استمر هذا الوضع حتى بعد انتفاضة باترونا خليل سنة ١٧٣٠، وعليه اخذ السلطان الشكوى التي كتبها ١٠٣ شخص من بينهم اعيان دمشق وتم عزل فتحي افندي من منصبه. جاء الملتمسون، الذين كانوا راضين عن هذا الوضع، إلى محكمة دمشق، وكتبوا التماسًا جديدًا وطالبوا بقتل فتحي. لأنه طالما بقي فتحي على قيد الحياة، فإن حياتهم وممتلكاتهم ليست آمنة. الا ان مجي قارا سليمان آغا بمنصب والي على دمشق وبتوصية من عبد الله باشا، ودفع فتحي افندي له مبلغا كبيرا كرشوة، حال دون رفع الالتماس. عندما وصل عبد الله باشا الى دمشق، نقل أصحاب العريضة شكواهم الى الوالي الجديد وقال لهم من انه سوف يعمل على

ارسال التماسهم الى اسطبنول، الا ان فتحي افندي قدم مبلغ وقدره ٧٥ كيسًا نقديًا للوزير عبد الله باشا، وعليه لم يتم ارسال العريضة. كما سمح لفتحي افندي بأن يسكن في بيته بين سنة ١٧٣٥ و١٧٣٦ الى ان يتم تعيينه دفتر دار مرة أخرى. يقول مقدموا الالتماس الى ان سبب تعيينه كدفتر دار هو لأنه غني بعد أن أصبح دفتردار مرة أخرى، زاد فتحي أفندي من ضغطه واضطهاده على شعب دمشق. أراد مقدموا الالتماس لفت نظر المسؤولين في إسطنبول الى ان ثروة فتحي افندي قد تجازت الـ ٥٠٠ كيس(٩٦).

ارسل السلطان الى والي دمشق في استعجال فتحي افندي بالقدوم الى العاصمة خلال ١٤-٢٣ تشرين الثاني من سنة ١٧٣٨. اخبر الوالي فتحي افندي بسرعة الذهاب الى العاصمة من دون ان يعطيه أي تفاصيل، فقط قال له"يجب عليك الذهاب بسرعة في مسألة تخص الحسابات". (٩٧)ذهب فتحي افندي الى إسطنبول ومن ثم رجع بدون ان يصيبه أدى بين للناس انه عنده حماية كبيرة(٩٨).

تغير تأثير فتحي أفندي على مدينة دمشق وشعبها مع وفاة الحاج بشير آغا. بعدها أرسل أهالي دمشق شكوى جديدة ووصلت هذه الشكوى إلى اسطنبول بعد وفاة بشير آغا، علم السلطان بشكاوى الواصلة على الدفتردار فتحي أفندي وأرسل مرسوماً إلى والي دمشق لإعدامه. فقد فتحي افندي عزوته بعد وفاة بشير اغا، وتم إعدامه ومصادرة ثروته الهائلة(٩٩).

كانت هناك حادثة أخرى تثبت تأثير بشير آغا على المحافظات، وهي مقتل ايدن محصللي عبد الله باشا. تم إرسال أمر إلى الباشا للانضمام إلى حملة إيران. تم إعدامه لأسباب منها، تقاعسه بالرغم من صدور أوامر، عدم جلب جنود كافيين وجمع الضرائب بطريقة تعسفية. الا ان السبب الحقيقي لمقتله هو ان بشير آغا أراد ذلك(١٠٠).

ت- وفاة بشير اغا (١٧٤٦)

نجح بشير آغا في أداء واجبه كاغا في دار السعادة حتى وفاته عام (١٧٤٦)، وواجه العديد من المشاكل اثناء تأدية واجبه. وقد استطاع الاحتفاظ بمكانته بسبب

رجاحة عقله. حيث استطاع الحفاظ على منصبه حتى بعد حادثة عصيان باترون خليل وتبديل السلطان، حيث يدل ذلك على انه كان لديه تأثير حتى على والدة السلطان الجديد(١٠١).

نعتقد ان بشير اغا أصبحت حركته ابطأ مع تقدمه في العمر. وسنة ١٧٤٦ كان يجب ان يكون عمر الاغا (٦٦)عاما على الأقل. لقد كانت سابقة في ان يكون المسؤول عن دار السعادة في مثل هذا العمر مع كل هذا العمل الذي يتطلب حركة كثيرة. حيث كان يحضر الاجتماعات بصفته مسؤولا عن اوقاف الحرمين، وكذلك كان مسؤولا عن اخراج واخذ نساء الحرم للتنزه، كذلك كان مسؤولا عن حركة السلاطين وعائلاتهم.

في بداية صيف سنة(١٧٤٦)، ساءت صحة بشير اغا كثيرا بسبب تقدمه بالعمر، وبالرغم من ذلك لم يسمح له السلطان بترك منصبه وانتقل للعيش في قصر "göç-ü hûmayun" الذي تم بناءه على الساحل لوالدة السلطان مع بقية الحاشية. (١٠٢) استمر مرض بشير اغا حتى وصوله الى منطقة أيوب في ٢٨ نيسان من سنة ١٧٤٦. (١٠٣)لم يعد بشير اغا قادرا على الحركة بسبب ازدياد مرضه مع مرور الأيام. أصدر السلطان امرا في يوم ١٤ أيار بأن تنتقل جميع الحاشية من قصر السلطانة الوالدة في منطقة أيوب الى قصر كارا اغاج Karaağaç، ولكن بشير اغا لم يستطع المغادرة بسبب اشتداد المرض عليه وترك له السلطان السلحدار لكي يشرف عليه. قضى بشير اغا اخر أيامه في قصر أيوب وحيدا لان السلطان وحاشيته كانوا قد انتقلوا. على الرغم من كل الخدمات التي قدمها له السلحدار الا ان حالته الصحية بدأت تسوء وكانت احتمالية تعافيه ضئيلة جدا. توفي الحاج بشير آغا يوم الخميس المصادف ٢ حزيران من سنة ١٧٤٦ الساعة الثانية ظهرا في قصر أيوب(١٠٤).

الخاتمة:

من خلال ما تم عرضه في صفحات هذا البحث تم التوصل الى مجموعة من النتائج كان اهمها :

١-اظهر بعض المخصيين مقدرة ادارية عالية اهلتهم لاشغال المناصب العليا في الدولة العثمانية، اذ كان منصب اغا دار السعادة بحد ذاته يعادل رتبة وزير في الدولة العثمانية، ويعد شاغل هذا المنصب من خاصة السلطان والمقربين اليه في مجلسه والمناسبات والاحتفالات الرسمية، وهذا دفع ببعض السلاطين الى اسناد اهم المناصب اليهم مثلما حصل مع بشير اغا عندما ولي على الحرم الشريفين.

٢-في كثير من الاحيان كان الخصيان يذهبون ضحية المؤامرات التي كانوا يشتركون فيها مع سيدات الحرملك، اذ يكون مصيرهم في افضل الاحوال العزل او النفي الى الويات العثمانية البعيدة .

٣-مثل تنامي دور ونفوذ الخصيان وتدخلهم في شؤون الدولة عاملا مهما من عوامل انحطاط الدولة العثمانية .

٤-كان للمخصيين دور كبير عند استخدامهم في القصور وتاثير في سياسة الدولة، فضلا عن قيامهم بدور خدمة الحريم وحراستهم، فضلا عن قيامهم بالأعمال الخارجية والتي نقصد بها اعمال الخدمة خارج اجنحة الحريم داخل القصر السلطاني .

(The growing role of eunuchs in the Ottoman state (Bashir Agha as a model

Keyword: growth - the role of eunuchs - in the Ottoman Empire
Research extracted from a master's thesis

Muhammad Shukr Mahmoud A0M0D0D0D Sinan Sadiq Jawad
Diyala University/College of Education for Human Sciences

Abstract

This research deals with the growing role of eunuchs in the Ottoman Empire (Bashir Agha as a model). The palace, many books and articles have been written about them, but they were in ambiguity and isolation throughout the history of the Ottoman Empire. As well as their connection and closeness to the sultan on the other hand, and this paved the way for Agha Dar al-Saada to be one of the influential people in the Ottoman state, especially with regard to the sultans' decisions to isolate and assume senior officials in the state and the court, as they had the largest role in many internal political

interventions, as will be We see him in thwarting the Patrona Khalil revolution and eliminating Patrona and his followers.

الهوامش:

(1) Türkis Noyan, Kitapyayınevi, B. 2, İstanbul 2014, s. 185. Ehud R. Toledano, Slavery And Abolition In The Ottoman Middle East, University Of Washington Press, Seattle-London 1998, s.7. Y. Hakan Erdem, Osmanlıda Köleliğin Sonu 1800-1909, Kitap Yayınevi, İstanbul 2004, s. 81; Nihat Engin, Dr.,Osmanlı Devletinde Kölelik, Marmara Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Yayınları, İstanbul 1998, s. 124. Tarih ve Toplum, S. XIV/79, 1990; Nihat Engin, "Osmanlı'da Kölelik", DİA, C. 26, Ankara 2002.

(2) Y. Hakan Erdem, Ibid , P.٨٨.

(3) Jane Hathaway, Beshir Agha; Chief Eunuch Of The Imperial Harem, Oneworld Publications, Oxford 2005, s. 17- 29. Baron Joseph Von Hammer Purgstall, Osmanlı Devleti Tarihi, C. XV, Çev. Vecdi Bürün, Üçdal Neşriyat, İstanbul 1966, s. 68.

(4) Ahmet Nezihi Turan, Kitabevi Yayınları, İstanbul 2000, s. 61-63. Zeynep Aycibin, "Ahmed Resmi Efendini'nin Hamîletü'l-Küberâ'sı ve Müstekim-zâde Zeyli", Belgeler, S. 26, TTK, Ankara 2002, s. 211. Raşid Mehmed Efendi, Tarih-i Raşid ve Zeyli, Haz: Abdülkadir Özcan vd., C.1, Klasik Yay., İstanbul 2013, s. 487; Betül İpşirli Argıt, Rabia Gülnuş Emetullah Sultan 1640-1715, Kitapyayınevi, İstanbul 20١٤.

(5) Raşid Mehmed Efendi, Tarih-i Raşid ve Zeyli, Haz: Abdülkadir Özcan vd., C.1, Klasik Yay., İstanbul 2013،s506; Ahmed Resmi Efendi, a.g.e. s. 63; Defterdar Sarı Mehmet Paşa, Zübde-i Vekayiât, Haz: Dr. Abdülkadir Özcan, TTK , Ankara 1995.

(6) Raşid Mehmed Efendi , a.g.e., C. II, s. 727-728; Anonim Osmanlı Tarihi (1099-1106/1688-1704), Haz: Abdülkadir Özcan, TTK, Ankara 2000.

(٧)الداية وهي المسؤولة عن ولادة وتربية وارضاع الأبناء :-

Pakalın, "Daye", a.g.e., s. 407 ؛Ayşe Berktay, Tarih Vakfı Yurt Yayınları, İstanbul 2002.

(٨)الخزينة دار هو المسؤول عن الخزينة التي يتم وضع الأموال والاشياء القيمة بها ينظر:-

Pakalın, "Hazinedar",a.g.e.٧٨٥, C. I.

(9) Raşid Mehmed Efendi, a.g.e.s.781.

(10) Nuri Akbayar, Tarih Vakfı Yurt Yayınları, İstanbul 1996, s. 371 .

(11) Ege Üniversitesi Edebiyat Fakültesi Türk Dili ve Edebiyatı Araştırmaları Dergisi, S. 2, İzmir 1983, s. 37- 42

(12) Raşid Mehmed Efendi, a.g.e.s.789.

(13) Silahtar Fındıklılı Mehmet Ağa, a.g.e., s. 832

(14) Mustafa Güler, Gülnûş Valide Sultan'ın Hayatı ve Hayratı-1, Çamlıca Yayınları, İstanbul 2009. s. 18-31.

(15) Abdükadir Özcan "Şehit Ali Paşa", DİA , C. 38 İstanbul 2010, s. 433

(16) Özcan, "Şehit Ali Paşa".s.434.

(17) Özcan, "Şehit Ali Paşa".s.434.

(18) Özcan, "Şehit Ali Paşa".s.435.

(19) Silahtar Fındıklılı Mehmet Ağa, a.g.e., s. 832؛ İA, C. 9, İstanbul 1988.s.832.

(20) Hathaway, a.g.e.s.37.

(21) Hathaway, a.g.e.s.39.

(22) Pakalın, a.g.e., C. III, s. 347؛ DİA, C. 39 İstanbul 2011, s. 90-91; Raşid Efendi, a.g.e., C. IV, s. 242; ilahtar Fındıklılı Mehmet Ağa, a.g.e., s. 843.

(23) Raşid Efendi, a.g.e., C. IV, s. 243.

(24) Raşid Efendi, a.g.e., C. IV, s. 245

(25) Özcan, "Şehid Ali Paşa", s. 433.

(26) Aktepe, a.g.m., s. 441-443; Münir Aktepe, "Nevşehirli Damat İbrahim Paşa", İA, C. 9, İstanbul 1988, s. 234-239.

(27) Mehmed Raşid Efendi, a.g.e., C. IV.

(28) Ahmed Resmi Efendi, a.g.e., s. 63; Mehmed Süreyya, a.g.e., s. 371, Hathaway, a.g.e., s. 59.

(29) Ahmed Resmi Efendi, a.g.e., s. 6٤; Mehmed Süreyya, a.g.e., s. 37٥, Hathaway, a.g.e., s. ٦٢.

(30) Altındağ, a.g.m., s.1-3; Risale-i Teberdariye Fî Ahvâl-i Darü's-sa'âde", Ordunaryüs Prof. Dr. İsmail Hakkı Uzunçarşılı'ya Armağan, Ankara 1976, s. 225-249; Pınar Saka, Derviş Abdullah Risâle-i Teberdâriyye-i Fi Ahvâl-i Darü's-sa'âde (Değerlendirme-ÇeviriMetin), Basılmamış Yüksek Lisans Tezi, Marmara Üniversitesi Türkiyat Araştırmaları Enstitüsü, İstanbul 2007.

(31) Kitabevi Yayınları, İstanbul 2007, s. 15-17; Mehmed Arif, "Silsile-i Vukû'ât-ı Devlet-i a'liyye'de Zabt Edilmeyen 1142 Senesi Hâdisâtı", TOEM, Cüz: 16, İstanbul, 1 Teşrin-i evvel 1328, s. 1024-1025; Robert W. Olson, The

Siege of Mosul and Ottoman-Persians Relations 1718-1743, İndiana University Bloomington 1975.

(32) Azmi Özcan, "Nadir Şah", DİA, C. 32, İstanbul 2006.

(33) Subhi Mehmed Efendi, a.g.e.33

(34) Subhi Mehmed Efendi, a.g.e.34

(35) Abdülkadir Özcan, "Patrona İsyanı", DİA, C. 34, İstanbul 2007.

(36) Şem'dâni-zâde Fındıklılı Süleyman Efendi, a.g.e.86

(37) İsmail Hami Danişmend, İzahlı Osmanlı Tarihi Kronolojisi, C. IV, Türkiye Yayınevi, İstanbul 1972.

(38) İsmail Hakkı Uzunçarşılı, Osmanlı Tarihi, C. V, TTK, Ankara,

(39) Destarî Salih Tarihi, s. 8; Aktepe, a.g.e.

(40) Kazasker Mehmed Hafid, Sefinetü'l-Vüzera, Neşr: İsmet Parmaksızoğlu, Şirketi Mürettibiye Basımevi, İstanbul 1952.

(41) Shay, a.g.e., s. 36.

(42) Kazasker Mehmed Hafid, Sefinetü'l-Vüzera, Neşr: İsmet Parmaksızoğlu, Şirketi Mürettibiye Basımevi, İstanbul 1952, s. 47.

(43) Şem'dâni-zâde Fındıklılı Süleyman Efend, a.g.e., s. 7; İsmail Hakkı Uzunçarşılı, Osmanlı Tarihi, C. V, TTK, Ankara, s. 205.

(44) Özcan, "Patrona İsyanı", s.189-190.

(45) Tayyip Gökbilgin, "Sancak-ı Şerif", İA, C.10, İstanbul 1988, s.190.

(46) Mehmed Subhi Efendi, a.g.e., s. 23-25.

(47) Uzunçarşılı, a.g.e., C. V, s. 206.

(48) Uzunçarşılı, a.g.e., C. V, s. 206.

(49) İspirî-zâde'nin hayatı hakkında geniş bilgi için bkz. a.g.m., s. 101-123.

(50) İspirî-zâde'nin hayatı hakkında geniş bilgi için bkz. a.g.m., s. 101-123.

(51) Mehmed Subhi Efendi, a.g.e., s. 28-30; Şem'dâni-zâde Fındıklılı Süleyman Efendi, a.g.e., s. 9-10.

(52) Uzunçarşılı, a.g.e., C. V, s. 206; Aktepe, a.g.e., s. 152; Jorga, a.g.e., s. 338.

(53) Mehmed Subhi Efendi, a.g.e., s. 30-31. Şem'dâni-zâde Fındıklılı Süleyman Efendi, a.g.e., s. 10-11.

(54) Mehmed Subhi Efendi, a.g.e., s. 31-32; Özcan, "Patrona İsyanı", s. 190.

(55) Şem'dâni- zâde Fındıklılı Süleyman Efendi, a.g.e., s. 11;Uzunçarşılı, a.g.e., C. V, s. 210; Aktepe, a.g.e., s. 155- 156.

(56) Ahmed Resmi Efendi, a.g.e., s. ٧٨

(57) Erhan Afyoncu vd.; Osmanlı İmparatorluğunda Askeri İsyanlar ve Darbeler, Yeditepe Yayınları, İstanbul 2010, s. 209-211

(58) Destari Tarihi'nde ise atanma tarihi 25 Rebî'ü'l-âhır (7 Kasım) olarak vermektedir. a.g.e., s. 24.

(59) Kazasker Mehmed Hafid, a.g.e., s. 46-49.

(60) Abdülkadir Özcan, "Kabakulak İbrahim Paşa", DİA, C. 21, İstanbul 2000, s. 328-329.

(61) Subhi Mehmed Efendi, a.g.e., s. 60-63

(62) Subhi Mehmed Efendi, a.g.e., s. 63.

(63) Aktepe, a.g.e., s. 174.

(64) Subhi Mehmed Efendi, a.g.e., s. 64.

(65) Özcan, "Patrona İsyanı", s. 19

(66) Şem'dâni-zâde Fındıklılı Süleyman Efendi, a.g.e., s. 17; Aktepe, a.g.e, s. 175-180; Afyoncu vd., a.g.e., s. 216.

(67) Şem'dâni-zâde Fındıklılı Süleyman Efendi, a.g.e, s.58.

(68) Şem'dâni-zâde Fındıklılı Süleyman Efendi, a.g.e, s.59.

(69) Subhi Mehmed Efendi, a.g.e., s. 49,69;Şem'dâni-zâde Fındıklılı Süleyman Efendi, a.g.e., s. 18; Destari Tarihi, s. 29.

(70) Hammer, a.g.e., C. IV, s. 145.

(71) Subhi Mehmed Efendi, a.g.e., s. 73-74;Şem'dâni-zâde Fındıklılı Süleyman Efendi, a.g.e., s. 19; Danişmend, a.g.e., C.V, s. 55.

(72) Destari Tarihi, s. 35-42 ;Şem'dâni-zâde Fındıklılı Süleyman Efendi, a.g.e., s. 19-21; Uzunçarşılı, a.g.e., C. V, s. 217-218; Jorga, a.g.e., C. IV, s. 341.

(73) Şem'dâni-zâde Fındıklılı Süleyman Efendi, a.g.e., s. 24; Shay, s. 44. Subhi Mehmed Efendi, a.g.e., s. 94-95.

(74) Şem'dâni-zâde Fındıklılı Süleyman Efendi, a.g.e., s. 24; ;Mehmed Süreyya, a.g.e., C. III, s. 782; Hammer, a.g.e., C. IV, s. 145.

(75) Subhi Mehmed Efendi, a.g.e., s. 100-101.

(76) Shay, a.g.e., s. 44

(77) Jorga, a.g.e., C. IV, s. 341.

(78) Shay, a.g.e., s. 47

(79) Münir Aktepe, "Hekimoğlu Ali Paşa", DİA, C. 17, İstanbul, s. 166-168.

(80) a.g.e., s. 28

(81) Subhi Mehmed Efendi, a.g.e., s. 160

(82) Shay, a.g.e., s. 49; Danişmend, a.g.e., C. IV, s. 23.

(83) Shay, a.g.e., s. 49; Danişmend, a.g.e., C. IV, s. 24.

(84) Olson a.g.e., s. 98.

(85) Hammer, a.g.e., C. XIV, s. 178; Jorga, a.g.e., C. IV, s. 346.

(86) Danişmend, a.g.e., C. IV, s. 26.

(87) Danişmend, a.g.e., C. IV, s. 27; A. H. De Groot, "Mehmed Pasha,Yegen", EI (New Edition), Vol. 6, Leiden 1991, s. 1002.

(88) A. H. De Groot, "Mehmed Pasha,Iwad", EI (New Edition), Vol. 6, Leiden 1991, s. 995; Danişmend, a.g.e., C. IV, s. 29.

(89) Celal Atasoy, Hasan Paşa, Al-Sayyid", İA, C. 5, MEB, İstanbul 1988, s. 323-325.

(90) Şem'dâni-zâde, a.g.e., s. 29-30; Mehmed Suphi Efendi, a.g.e., s. 158.

(91) Mehmed Süreyya Bey, a.g.e., C. II, s. 42.

(92) Tahir Sevinç, "Seyyit Fethi Efendi'nin Şam Defterdarlığı ve Muhallefatının Müsaderesi (1728-1746)", History Studies 4/4, Kasım 2012, s. 348

(93) Abdul-karim Rafeq, The Provincef Damascus 1723-1783, Khayatas, Beirut 1966, s. 17.

(94) BOA, EV.HMH.d., nr. 4565. BOA, AE.SMHD.I, nr. 5867.

(95) Şeyh Ahmet el-Bediri, Havâdisu Dımîşk El-Yevmiyye, Tercüme Eden: Hasan Yüksel, Sivas 1993, s. 13.

(96) BOA, AE.SMHD.I, nr. 316.

(97) BOA, A.DVN. MHM. d, nr. 145, ss. 248, hüküm: 1072.

(98) Şem'dâni-zâde, a.g.e., s. 24

(99) Şeyh Ahmet el-Bediri, a.g.e., s. 67. Abdul-karim Rafeq, a.g.e., s. 168.

(100) Şem'dâni-zâde Fındıklılı Süleyman Efendi, a.g.e., s. 38. Mehmed Suphi Efendi, a.g.e., s. 250-252.

(101) . Anlara 1980, s. 73; Abdülkadir Özcan, "Mahmud I", DİA, C. 27, Ankara 2003, s. 348.

(102) Kadı Ömer Efendi, Ruzname, Millet Kütüphanesi, nr. 423, vrk. 106b.

(103) . Kadı Ömer Efendi, a.g.e., vrk., 108b.

(104) . حسب دليل التاريخ فأن وفاة بشير اغا كانت في ١٣ جمادى الأولى الهجري سنة ١١٥٩ أي ٣ حزيران من سنة ١٧٤٦ المصادف يوم الجمعة. ومع ذلك، فإن تاريخ وفاة بشير آغا مكتوب يوم الخميس. أي ان هناك احتمال من انه توفي يوم ٢ حزيران.

قائمة المصادر

اولا. الرسائل والاطاريح الجامعية:

- Ehud R. Toledano, Slavery And Abolition In The Ottoman Middle East, University Of Washington Press, Seattle-London 1998.
- Nihat Engin, Dr.,Osmanlı Devletinde Kölelik, Marmara Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Yayınları, İstanbul 1998.
- Jane Hathaway, Beshir Agha; Chief Eunuch Of The Imperial Harem, Oneworld Publications, Oxford 2005.
- Zeynep Aycibin, "Ahmed Resmi Efendini'nin Hamîletü'l-Küberâ'sı ve Müstekim-zâde Zeyli", Belgeler, S. 26, TTK, Ankara 2002.
- Risale-i Teberdariye Fî Ahvâl-i Darü's-sa'âde", Ordunaryüs Prof. Dr. İsmail Hakkı Uzunçarşılı'ya Armağan, Ankara 1976.
- Pınar Saka, Derviş Abdullah Risâle-i Teberdâriyye-i Fi Ahvâl-i Darü's-sa'âde (Değerlendirme-ÇeviriMetin), Basılmamış Yüksek Lisans Tezi, Marmara Üniversitesi Türkiyat Araştırmaları Enstitüsü, İstanbul 2007.

ثانيا: الكتب :

- Türkis Noyan, Kitapyayınevi, B. 2, İstanbul 2014.
- Y. Hakan Erdem, Osmanlıda Köleliğin Sonu 1800-1909, Kitap Yayınevi, İstanbul 2004.
- Nihat Engin, "Osmanlı'da Kölelik", DİA, C. 26, Ankara 2002.
- Baron Joseph Von Hammer Purgstall, Osmanlı Devleti Tarihi, C. XV, Çev. Vecdi Bürün, Üçdal Neşriyat, İstanbul 1966.
- Ahmet Nezihi Turan, Kitabevi Yayınları, İstanbul 2000.
- Raşid Mehmed Efendi, Tarih-i Raşid ve Zeyli, Haz: Abdülkadir Özcan vd., C.1, Klasik Yay., İstanbul 2013.
- Betül İpşirli Argıt, Rabia Gülnuş Emetullah Sultan 1640-1715, Kitapyayınevi, İstanbul 2014.

- Defterdar Sarı Mehmet Paşa, Zübde-i Vekayiât, Haz: Dr. Abdülkadir Özcan, TTK , Ankara 1995.
- Ayşe Berktay, Tarih Vakfı Yurt Yayınları, İstanbul 2002.
- Nuri Akbayar, Tarih Vakfı Yurt Yayınları, İstanbul 1996 .
- Mustafa Güler, Gülnûş Valide Sultan'ın Hayatı ve Hayratı-1, Çamlıca Yayınları, İstanbul 2009.
- Abdükadir Özcan "Şehit Ali Paşa", DİA , C. 38 İstanbul 2010.
- Kitabevi Yayınları, İstanbul 2007, s. 15-17; Mehmed Arif, "Silsile-i Vukû'ât-ı Devlet-i a'liyye'de Zabt Edilmeyen 1142 Senesi Hâdisâtı", TOEM, Cüz: 16, İstanbul, 1 Teşrin-i evvel 1328.
- Robert W. Olson, The Siege of Mosul and Ottoman-Persians Relations 1718-1743, İndiana University Bloomington 1975.
- Azmi Özcan, "Nadir Şah", DİA, C. 32, İstanbul 2006.
- Abdülkadir Özcan, "Patrona İsyanı", DİA, C. 34, İstanbul 2007.
- İsmail Hami Danişmend, İzahlı Osmanlı Tarihi Kronolojisi, C. IV, Türkiye Yayınevi, İstanbul 1972.
- Tayyip Gökbilgin, "Sancak-ı Şerif", İA, C.10, İstanbul 1988.
- Abdülkadir Özcan, "Kabakulak İbrahim Paşa", DİA, C. 21, İstanbul 2000.
- Münir Aktepe, "Hekimoğlu Ali Paşa", DİA, C. 17, İstanbul.
- H. De Groot, "Mehmed Pasha,Yegen", EI (New Edition), Vol. 6, Leiden 1991.
- Celal Atasoy, Hasan Paşa, Al-Sayyid", İA, C. 5, MEB, İstanbul 1988.
- Tahir Sevinç, "Seyyit Fethi Efendi'nin Şam Defterdarlığı ve Muhallefatının Müsaderesi (1728-1746)", History Studies 4/4, Kasım 2012.
- Abdul-karim Rafeq, The Provincef Damascus 1723-1783, Khayatas, Beirut 1966.
- Şeyh Ahmet el-Bediri, Havâdisu Dımîşk El-Yevmiyye, Tercüme Eden: Hasan Yüksel, Sivas 1993.

ثالثا: المجلات :

- Ege Üniversitesi Edebiyat Fakültesi Türk Dili ve Edebiyatı Araştırmaları Dergisi, S. 2, İzmir 1983.
- Kazasker Mehmed Hafid, Sefinetü'l-Vüzera, Neşr: İsmet Parmaksızoğlu, Şirketi Mürettibiye Basımevi, İstanbul 1952.
- Erhan Afyoncu vd.; Osmanlı İmparatorluğunda Askeri İsyanlar ve Darbeler, Yeditepe Yayınları, İstanbul 2010.